عليه حفر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه الريحان
وقولهما لا دريت ولا تليت اي لا فهمت ولا قرأت
الفرات اولا دريت ولا انبعث من بدر بعير وقوله
يسمعه من بليه في حديث البراء رضي الله عنه
يسمعهما من بي المشرق والمغرب وفي حديث ابي
سعيد رضي الله عنه يسمعها خلق الله كلهم
وهذا وان دخل فيه الحيوان والجماد الا انه يمكن
تخصيصه بغير الجماد لحديث يسمعها كل دابة
الا الثقلين يعني الانس والجن لانهم كالثقل على
وجه الارض فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى
يسمع الجن قول الميت قد موتي ولا يسمعهم صوته
اذا عذب فاجيب بان كلامه قبل الدفن متعلق
باحكام الدفن وهو من امور الدنيا واما صوته
في القبر اذا عذب فمن احكام الاخرة وقد قال
الشيخ تقي الدين ابن ابي المنصور رحمه الله تعالى
انما حجب الثقلان عن سماع كلام الميت وشهود
عذابه او نعيمه لانهما من عالم التغيير بخلاف هو
غيرهما فان الناس لو ابصروا اشياء من احوال
الموتى لاخبر بعضهم بعضا على ما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع وفي افشاء
ذلك ابطال لحكمة الوضع الالهي من وجوب الايمان
بالغيب فانه كان يصير شهادة انتهى قال القلما
ويوقف

ويوقف الموصى للجواب الصالح وان كان عاصيا من غير
تخيير ولا يمنع هذا الجواب من حصول التعذيب فقد
يعذب بنوع من التقصير في بعض الاعمال كما في
مسئلة التقصير في البول ونحوه واما قوله صلى
صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبير فمعناه
لم يعذبا في امر كان كبيرا او يشق عليهما لو اراد
ان يفعلاه وهو التنزه من البول وترك النميمة
ولم يرد ان المعصية في هاتين الخصلتين ليست
بكبيرة في حق الدين وان الدين فيهما سهل هين
وما اشعر به قوله رحمه الله سوالنا من العموم
مخصوص بمن ورد الاثر بعدم سواله كالانبياء عليهم
السلام ولا ينبغي ان يكون سيدهم الاعظم محل
خلاف لاحد كالصديق والمرابطين والشهداء وملازم
قراءة تبارك الملك كل ليلة وسورة السجدة فيما ذكره
بعضهم وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله احد
ومريض البطن ومن مات ليلة الجمعة او يومها والميت
بالطاعون او في زمنه ولو بغير صابرا محتسبا هم
واما الاطفال ففي سوالهم خلاف والحق الوقف اذ
ليس في ذلك خبر مقطوع به وقد قيد الحافظ ابن
حجر رحمه الله الطفل المختلف فيه بغير المميز ثم
قال والظاهر ان ذلك لا يمتنع في حق المميز قال
الحافظ السيوطي رحمه الله ومقتضى الروضة انه
لا يسال الا المكلفون فلا يسال المجنون ولا الابله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)